



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



قسم: اللغة والادب العربي

كلية الآداب واللغات

الأبعاد الفنية في المجموعة القصصية "تجاعيد أسرة" لمحمد الكامل بن زيد

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في: دراسات أدبية

إشراف الدكتور:

– علي دغمان

إعداد:

✓ كير سناء

✓ لسود عفاف

✓ بوطيب عبد الحفيظ

السنة الجامعية: (1440 – 1441 هـ / 2019 – 2020م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا
رَبَّيَانِي صَغِيرًا}

الاسراء الآية 24

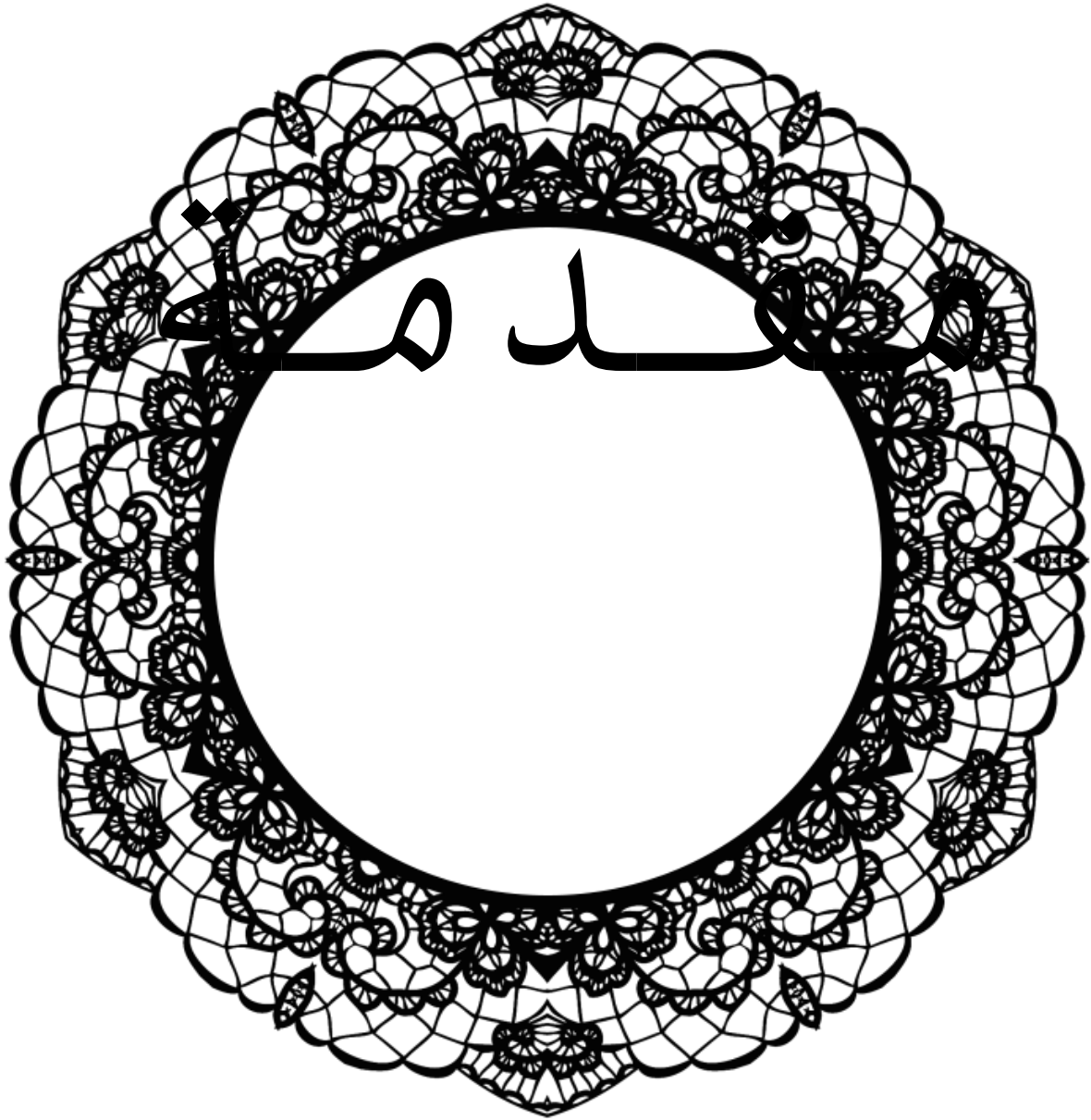
شكر وتقدير

قال تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم " إبراهيم 7.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله " أخرجه الترمذي .
أولا الشكر للمولى سبحانه وتعالى الذي أمدنا بالسمع والبصيرة والعقل والجهد والصبر ،
ويسر لنا السبل ومهد لنا الطريق للوصول إلى هذه المرحلة وأعاننا على إنجاز وإتمام هذه
المذكرة .

كما نغتنم هذه الفرصة لنتقدم بخالص الشكر والاحترام إلى أستاذنا ومشرفنا المتواضع "علي
دغمان" على مشاركته لنا وتحمله معنا مشوار العمل والبحث وتذليل الصعوبات برحابة
صدر طيلة إنجازنا هذه المذكرة ،نسأل الله التوفيق والسداد في حياته العلمية والعملية .
كما نتقدم بعظيم تقديرنا، وخالص محبتنا إلى آبائنا وأمهاتنا الذين شجعونا وساعدونا على
طلب العلم، وغرسوا فينا حب الدين في قلوبنا ،فإننا نتضرع إلى الله العلي القدير أن يبارك
في أعمارهم ،ويجازيهم خير الجزاء وان يختم لهم بخاتمة السعادة .
كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أعاننا في إنجاز هذا العمل كل واحد باسمه والى كل من
كانوا عوناً في مشوارنا هذا ولو كان ذلك بكلمة طيبة وابتسامة صادقة ،نسأل الله أن يجزيهم
كل الخير والثواب.

سناء - عفاف - عبد الحفيظ



مقدمة:

تغيرت ظروف الحياة العامة في المجتمع العربي الحديث تغيراً على جميع المستويات، التي عجزت الأشكال النثرية القديمة عن استيعابه أو متابعة بالوصف والنقد والتحليل، فكان لازماً البحث عن وسائل تعبيرية حديثة تواكب عن كثر كل المستجدات ن وبالفعل برزت الرواية والمسرحية والقصة القصيرة، سواء كانت هذه الفنون وليدة الاتصال بالغرب أو تطويراً للأشكال النثرية القديمة، فإنها قد ابرزت قدرة الأدب على لعب أدوار رئيسية في قضايا اجتماعية بل إنسانية حاسمة وهذا ما يتضح من خلال كتابات ادبية.

لقد اعتبرت القصة من أنسب الفنون الأدبية لتعبير عن التفاعلات الحياة اليومية ومشكلاتها، وهي فن يتميز بقدرته على إلقاء تفاصيل الحياة الاجتماعية، فالقصة لقطة تشبه الصورة التي يلتقطها المصور لتنقل إلى القارئ دلالات الحدث الذي تصوره القصة.

تعتبر القصة القصيرة عن واقع معقد تتحكم فيه عدة معايير متداخلة تكشف عن جوانب متعددة . وتظهر هنا مهمة الباحث التي تهدف إلى التحليل والنقد للكشف عن جوانب العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع الجزائري كما تعكسها قصص "محمد الكامل بن زيد"، وذلك عن طريق تحليل النص القصصي الى جزئيات وإظهار العلاقات التي تندرج بمقتضاها هذه الجزئيات في كلية فنية مستقلة ذات معنى عام.

تحاول هذه الدراسة أن توضح العلاقة بين الشكل القصصي والبيئة الاجتماعية والحالة النفسية أي البحث في العلاقة بين الشكل القصصي ذاته وبناء البيئة الاجتماعية والحالة النفسية التي تنشأ في ضلها ولهذا تتطلب هذه الدراسة الإستاند في التحليل القصصي إلى فكرة جوهرية تتمثل في العلاقات القائمة بين الفرد والمجتمع، وإضهار الأبعاد الاجتماعية والنفسية التي تتضمنها المجموعة القصصية " تجاعيد أسرة".

سنحاول أن نتعمق في فهم الطبيعة البشرية من خلال المشكلات التي طرحها الكاتب عن طريق كتابته لهذه القصص .

إن موضوعه هذه الرسالة " الأبعاد الفنية للمجموعة القصصية تجاعيد أسرة " للكاتب " محمد الكامل بن زيد " تتطلب منا أن نتخذ منهج يستهدى به إلى الهدف، حيث إتبعته خلالها المنهج الاجتماعية والنفسية وبدأت بقراءة المجموعة القصصية وربطها بالخلفيات السياسية والاجتماعية والثقافية التي منشأت فيها، حيث لا يمكن فهم هذه المجموعة القصصية إلا بفهم الأوضاع الاجتماعية وإدراك جوهر تناقضات الواقع.

كما إعتدنا التحليل الذي يستهدف الكشف عن المضامين العميقة للمجموعة القصصية " تجاعيد أسرة " مركزة على النصوص نفسها دون الرجوع إلى معطيات خارجية عن النص، إلا إذا كانت بعض جوانب هذا النص تقتضي بشكل ملح هذا الرجوع.

ولقد انصب إهتمامنا على القصة الجزائرية للكاتب محمد الكامل بن زيد إيماننا منا بإرتباطها بالمجتمع العربي عامة والجزائري بصفة خاصة، وبإعتبارها شكلا مناسبا للتعبير عن قضايا المجتمع الجزائري بصفة خاصة زيادة على ان هذا الإختيار آت من تصوير القصة للواقع الجزائري .

إن اختيار محمد الكامل بن زيد في نضرننا ليس إختيارا إعتباطيا وإنما هو نتيجة لما قدمه هّا القاص من أعمال تدل على قدراته الإبداعية، وقدرة قصصه على طرح القضايا الهادفة والحساسة المتصلة بالحياة الإجتماعية والنفسية للأفراد .

أما عن الدراسات التي تناولت القصة الجزائرية وكانت سندا لنا في البحث فشملت : "تطوير البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة" للكاتب شراييط أحمد شراييط، " مظاهر التجديد في القصة الجزائرية " للكاتب مخلوف عامر، "الفن القصصي وماهيته في الإصلاح الأدبي " للكاتب عمر الطباع .

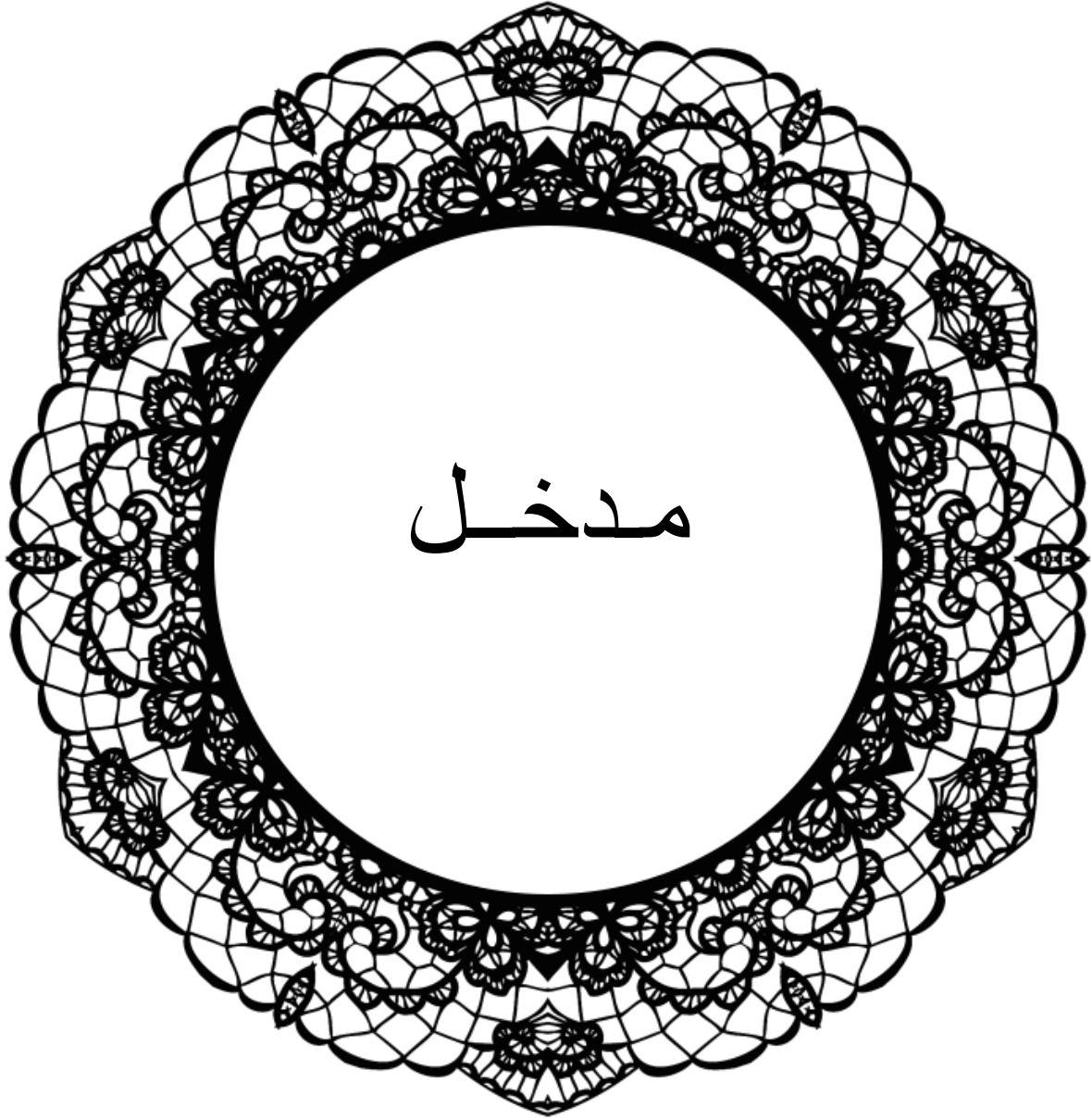
وقد إتبعنا في هذه الرسالة خطة محكمة تضمنت مقدمة تشمل فكرة عامة عن القصة الجزائرية القصيرة، ومدخل تمهيدي تناولنا فيه القصة القصيرة الجزائرية بصفة خاصة، وقمنا بتقسيم المذكرة إلى فصلين :

الفصل الأول : البعد الإجتماعية، وقسمناه إلى مبحثين . حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى الإمام بالأبعاد الأجتماعية داخل المجموعة القصصية تجاعيد أسرة .

الفصل الثاني : البعد النفسي، كما قسمنا هذا الفصل أيضا إلى مبحثين، وتضمن دراسة الحالة النفسية التي يعانيها المجتمع المتصورة داخل هذه القصص .

وإختتمنا موضوع مذكرتنا بحوصلة شاملة عن القصة القصيرة في الجزائر والأبعاد الإجتماعية والنفسية .

وفي النهاية نتمنى لهذا الجهد المتواضع أن يضيف جديدا للحركة النقدية، كما نأمل بالإسهام في تنشيط هذه الحركة في الجزائر، مع تحياتنا وشكرنا لكل من شارك في تقويم هذا البحث وإعداده بالصورة التي هو عليها .



عرف العرب العديد من الفنون النثرية المختلفة عبر العصور, واخذوا منها وسيلة لتعبير عما يدور في أنفسهم وعما يعيشه مجتمعهم, تجسدت في العصر الحديث في الفن القصصي الذي تعددت أشكاله وتنوعت.

حيث أن الإنسان عرف القصة منذ أن بدأ حياته الاجتماعية على كوكب الأرض . وذلك أن حكاية القصص ووصف الحوادث التي لم يشاهدها المستمع هي إحدى ضروريات الإتصال وتبادل المعلومات .

1- تعريف القصة القصيرة

أ- لغة

مادة (قصص) في لسان العرب "تتبع أثر الشيء شيئاً بعد شيء وإيراد الخبر ونقله للغير , وتعني أيضاً الجملة من الكلام"¹

ورد في قاموس المحيط في جذر (ق،ص،ص) ما يلي: قصأثره قصاً وقصيصاً، وتتبعه والخبر²، القاصـ من يأتي بالقصة . واقتص أثره _ قصة، كتقصصه.³

ب- اصطلاحاً

¹ _ ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار العرب - بيروت، د ت، مادة (قص) .
² _ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، 2005م، ط8، ص 627 .
³ _ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد الشامي وزيكيا جابر احمد، دار الحديث القاهرة، 2008 م، ص 1331 .

فالقصة القصيرة بمفهومها العام فن أدبي منشور، يتناول أحداثا لم تقع وقد تقع وتقوم على السرد أي متابعة الأحداث، فإنها حسب عبد الرحمان عوف، لها ملامح تميزها من حيث الشكل والمضمون، فهي فن الوحدة والإحساس بالغربة والضياع والصراع الباطني والتركيز على اللحظات العابرة التي تبدو عادية لا قيمة لها لكنها تحوي من المعاني قدرا كبيرا، وهذه اللحظات قصيرة ومنفصلة لا تخضع لتسلسل الزمن ولكنها تحوي الماضي والحاضر والمستقبل.¹

القصة شديدة الصلة بحياة الانسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا تكاد تخلو منها حياة أي شعب من الشعوب سواء كانت مدونة أم مروية شفاهيا إلا أن المفهوم الحديث للقصة يختلف عما كانت عليه في القديم من حيث دورها وتقنياتها، فليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة أو حياة شخص كيفما اتفق، ولكنها محددة بأطرفية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمرسحة والقصيدة الشعرية، وقد توضح شكلها الجديد بعد "نشأة القوميات الحديثة، وتحرر عبيد الأرض وانتشار الطباعة انشارا كاملا، وظهور الصحافة.²

يجمع أغلب الدارسين والنقاد على أن نشأتها، كانت في القرن التاسع على يد الأمريكي " ادجار آلان بو"، ثم ساعد حجمها واحتضان الصحافة لها على ان تنتشر في سائر أنحاء العالم بسرعة قلما توفرت لأشكال الفنية، خاصة أن الموضوعات سريعة التطور بحكم التأثير التاريخي المباشر فيها، بعكس الأشكال التي يعرف أنها بطيئة التطور ميالة إلى المحافظة.³

1_ فيصل الأحمر ونبيل داود، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، جزء 2، الجزائر 2009 م، ص 345.

2_ شرايط أحمد شرايط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947_ 1985، من منشورات اتحاد كتاب العرب . 1998، ص 11.

1_ مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، الناشر اتحاد الكتاب العرب، الطبعة 1998م، ص 34 .

ولد فن القصة القصيرة من رحم الألم والمعاناة فكان هدفه الأساسي عكس صورة الواقع، ومحاولة محاكاة الأحداث الواقعية من خلال قالب قصصي للتعبير عن الشعور والأفكار تجاه تلك الأحداث، مع إعمال العقل لإيجاد أفضل خيار متاح وسط الأحداث المطروحة 1.

وبالاعتماد على أعمال (عبد الملك مرتاض وعبد الله الركيبي وعبد الله بن حلي) يمكن تمييز المراحل التالية في تطور القصة القصيرة في الجزائر :

- ✓ مرحلة المقال القصصي.
- ✓ مرحلة الصورة القصصية.
- ✓ مرحلة القصة الاجتماعية.
- ✓ مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن.
- ✓ مرحلة القصة الاجتماعية السياسية منذ الإستقلال.2

التعريف بالمجموعة القصصية تجاعيد أسرة "محمد الكامل بن زيد"

تجاعيد أسرة هي مجموعة قصصية للكاتب الجزائري محمد الكامل بن زيد، عن دار علي بنزيد للطباعة والنشر بسكرة "الجزائر" وفي طبعتها الأولى سنة 2016، تضم تسعة عشر قصة قصيرة

2_ عمر الطباع، 2012-06-10، "جذور الفن القصصي وماهيته في الاصطلاح الأدبي"، مغرس .
3_ مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، الناشر اتحاد الكتاب العرب، الطبعة 1998م، ص 53 _ 54 .

تتوزع على 53 صفحة، أولها قصة "رقصة الديناصور" وآخرها قصة "بيت مهجور" كلها تعتبر قصص واقعية تحاكي المعاناة الإنسانية الوجودية.¹

وهي نصوص قصصية متنوعة حجما وموضوعا . فمن حيث الحجم تتراوح ما بين السطرين والصفحة إلى الصفحتين، أما من حيث الموضوع فإنها تتناول مسائل اجتماعية وأخرى ثقافية، لكن القاص يعرضها كلها بأسلوبه الممتع من خلال لمسات فنية أخاذة تجعل القارئ يتابعها من أولها إلى آخرها، ثم يغوص أثناء ذلك في معانيها ذوات الأبعاد المتعددة.²

والكلمة للناقد "حبيب موسى" فالمجموعة القصصية تجاعيد أسرة هي تجاعيد مفزعة وغريبة، هي رسوم قد يكون الكاتب عاشها، لكنها متصلة شديدة الاتصال بالإنسان أينما كان، بغض النظر عن مكان إقامته، فكانت لنا رحلات من الجزائر إلى تونس ومصر وكذلك فلسطين وغيرها من الأماكن العربية الطافحة اوجاعا.

تتميز البنية التعبيرية لتجاعيد أسرة بنمطها الرمزي الذي يمتاح من الدفق الشعوري، فالمجموعة تتجاوز الزمن وتكسر حواجز المكان فترسم لنا بلغة سلسلة رغم بساطتها، تصور ألام الإنسان ومعاناته اليومية أينما كان وفي كل زمان تقريبا فهي مكتنزة معان عميقة غاية في العمق.

العنوان "تجاعيد أسرة"

1_ محمد الكامل بن زيد، تجاعيد أسرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر . بسكرة " الجزائر"، 2016 .

2_ عبد الحليم صيد، 05-01-2017، مجلة عربية ثقافية إجتماعية شاملة " أصوات الشمال"، أطلع عليه 31-05-2020 .

مفرد: تجاعيد جمع (جعدة) كما في معجم (المعاني الجامع) يقال برزت تجاعيد في وجه الشيخ ظهرت فيه غصون، ما ظهر على الوجه من خطوط وغصون سطر العمر تجاعيد وجهه.¹

والتجاعيد هي صورة لتقدم العمر لدى الإنسان، وهي صفة لعدم الإفتتان، واختفاء النضارة التي تروي العطشان . غير أن المبدع يجعل منها خلقا جديدا كونها تأسر وتفتن وتؤثر في الآخر.²

مفرد: آسرة، هذه التجاعيد لم ترد في المطلق بل هي آسرة، أسر: قبض على شخص وأخذه أسير، بهذا المعنى نلمس أن الكاتب أراد القبض على خطوط العمر وتقديمها إلينا كمن نبش الغبار عن مشاعر مركونة أعطاها قيمة حين كتبه.¹

¹ 1_ ابتسام الخميري، نشر يوم 06-04-2020، محرك بحث إخباري " جزايرس " أطلع عليه 31-05-2020 .

² 2_ محمد دخيسي أبو أسامة، الصورة والخيال قراءة السرد القصير للكاتب الجزائري محمد الكامل بن زيد، دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة-الجزائر، ط1 2019، ص 25 .



الفصل الأول:

البعد الاجتماعي

تمهيد

يعيش الإنسان بين عدد كبير من الأفراد المستقرين الذين تربطهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة على الرغم من تنوع المجتمعات واختلاف المستويات عن بعضها البعض، إلا أن هناك مؤثرات وضغوطات ومشاكل مختلفة تواجههم وتعيق النظم الاجتماعية.

يلجأ الأديب إلى فن "القصة" لأن القصة في جوهرها اجتماعية، تترجم الواقع وتجسد معاناة المجتمع في كتابات أدبية، وفي هذه المجموعة القصصية "تجاعيد أسرة" تعكس لنا صورة المجتمع، من خلال مجموعة من القصص القصيرة التي توضح الصراع مع الواقع ومع الحياة الدائر في المجتمعات العربية.

البعد الاجتماعي:

"يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه.¹ أي ان البعد الاجتماعي يهتم بكشف الحالة الاجتماعية التي تعيشها الشخصية، وتبين المهنة وطبقتها الاجتماعية، والوضع الحالي المعاش...

ومن هنا ننطلق في الكشف عن البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية " تجاعيد آسرة " لأنها ترسم لنا قصص واقعية للمجتمع وموجهة له في آن واحد.

ولقد وجدنا ان قصة "شفاه صغيرة"² خير مثال تجسد لنا واقع نعيشه في مجتمعاتنا العربية، في طياتها نجد صراع مع الحياة. حتى نقف على أبعاد المستوى الاجتماعي في القصة علينا أولاً تحليلها لإبراز مكوناتها ومستوياتها الاجتماعية.

"شفاه صغيرة" شفتا الإنسان: طبقاً فمه، الواحدة: شفة، ويكسر، ولامها هاء، (ج): شفاه وشفوات.

أي شفة: القسم اللحمي الخارجي من فم الإنسان وهو ما يستر الأسنان.

صغيرة : (ج) صغار وصغيرات: صغره، جعله صغير.

صغير الحجم : قليل، أي ضئيل الحجم.³

1 _ الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ط2، تحقيق: أحمد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت 1979 . "مادة أسلوب".

2 _ محمد الكامل بن زيد، قصص تجاعيد آسرة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر-بسكرة - الجزائر، ص17،18،19.

3 _ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ط 2008 م / تحقيق: انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد، دار الحديث القاهرة، ص875 و931.

قصة "شفاه صغيرة" تجسد لنا واقع معاش في مجتمعنا، حيث تدور أحداث هذه القصة حول أطفال الحرب و تكشف حالتهم الاجتماعية المزرية، وتصف حياتهم المأساوية بين الألم والخوف، كما تحمل في ثناياها الكثير من الآلام والقليل من الأمل.

يوجد تحت القصف وبقايا المباني المهتمة والجوع والعطش... وكل هذا الدمار الذي ينهش هذه الأرواح الصغيرة ببطئ، هذه الأرواح البريئة التي سرت الحروب فرحتهم وطفولتهم...

بدأت القصة بوصف حالة الأطفال داخل القسم، الفوضى والتصرفات الهستيرية التي يحدثوها على غير عادتهم حيث (كانوا يضحكون.. يقهقهون.. يغنون.. يرقصون ويرقصون...) بالرغم من وجود الأستاذ الذي باتت جميع محاولاته في إيقافهم بالفشل (رجاء.. توسل.. غضب.. صراخ.. صمت.. وقوفي وسطهم.. خلفهم.. أمامهم...) ¹، حيث تصور انفعالات الأستاذ التي تمثل اللحظات الحزينة والمأساوية. لذلك نجد القصة بأكملها مشبعة بالألم الشديد ما بين الماضي المرير الذي لا تزال جراحه في القلب لم تضمّد، وما بين الحاضر الذي مازال يعاش من الذكريات الأليمة.

وختم الكاتب القصة بذكر شخصية الصحفي الذي يمثل بصيص الأمل في القصة، وباستطاعته إيصال أصوات هؤلاء الأطفال الأبرياء الى جميع أنحاء العالم.

المبحث الأول: الحرب والسلام

¹ - محمد الكامل بن زيد، قصص تجاعيد أسرة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر-بسكرة - الجزائر ص18

أولاً: الحرب

ازدادت الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الجزائر تدهوراً أثناء الاحتلال، فالقصة تشمل موضوعات الحياة المتنوعة كالصراعات و القضايا الاجتماعية والسياسية¹، وتدور أحداثها في واقع حقيقي أو متخيل شبيه بالواقع المعاش، وأبطالها شخصيات تتحرك وفق مناطق الحياة الواقعية.

نجد أن معظم مواضيع القصة الجزائرية بعد الاستقلال لا تبرئ الثورة وما يتصل بها من حديث عن آثار الاستعمار من بينها : الفقر، التشرد، الهجرة الغير شرعية، الدمار.. وكل ما تبعها من آفات اجتماعية وتفكك الأسر والعائلات وتششت المجتمعات.

وفي قصة شفاه صغيرة خصص الكاتب الأطفال بصفة خاصة لأنهم هم المتضرر الأكبر في الحرب، اذ نجد أن الكاتب استطاع ان يلامس هواجسهم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية، لأن أطفال الحروب يحملون عبئا كبيرا ويختلفون عن غيرهم من أطفال العالم .

من أهم ما تهدف اليه القصة هي رفض الظلم الاجتماعي في حق الأطفال والصراع القوي بين الحرب والسلام تحمل بداخلها مشاعر عميقة عن تأثير الحرب على الأطفال، اذ نجد العديد من الشعراء ايضا من اهتموا بهذه القضية ونظموا عليها اشعارهم منهم:

¹ _ ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي، منشورات العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2011، ط1، ص121 .

نزار قباني: هذه القصائد أكتبها، أطفال الحجارة، بأصابعهم الصغيرة، النحيلة، الدامية، ولم أكتبها أنا، هم الذين كتبوا، وهم الذين ألّفوا، وهم الذين نَفّوا، وهم الذين أمروني فأطعتُ، وحرّضوني فصرختُ، يقول الشاعر في مستهل هذه القصيدة: "ثلاثية أطفال الحجارة"¹ بهروا الدنيا...

وما في يدهم إلا الحجارة ..

وأضاءوا كالفناديل، وجاءوا كالبشارة

قاوموا.. وانفجروا.. واستشهدوا

وبقينا ديباً قطبية.

صُفِّحت أجسادُها ضد الحرارة..

اطفال الحجارة: ويقصد به الشاعر نوع من أنواع المقاومة وهي تعتبر عملية إحتجاجية يقوم بها أطفال الحرب الذين يناضلون بأبسط الأشياء من أجل أرضهم وحقوقهم .

كشفت القصة عيوب وحقيقة ما يحدث للأطفال الأبرياء كل هذا على الحكم والسلطة، كان الهدف الحقيقي من وراء سردها هو تحقيق نظام إجتماعي متوازن يسعى إلى بث قيم العدل والحرية والمساواة والإخاء مع مختلف شرائح المجتمع .

تقف القصة على العديد من القيم الأخلاقية والدينية والثقافية منها:

¹ _ الأعمال السياسية : نزار قباني . بيروت، منشورات نزار قباني، ص 5

الدينية: تدل على ثقافة الكاتب الدينية الراسخة في ذهنه والمتأثر بها تأثيرا كبيرا، في قوله "حالات نفسية بركانية يتخللها استغفار شديد..."¹ فإن الله عز وجل أمر عباده بالإستغفار في آيات كثيرة من القرآن الكريم ومنها:

قوله تعالى: (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) سورة البقرة: الآية: 199

وقوله تعالى: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) سورة هود: الآية: 32

ومن فضائل الاستغفار أن الله عز وجل يغفر لمن استغفره، ويجلب الخيرات والبركات للعبد ويدفع عنه البلاء...

ثقافية: نجد ان الكاتب وظف عبارات من أناشيد طفولية تراثية في قوله : " عليك مني سلام يا أرض أجدادي "عمي منصور النجار" "موطني موطني"، الهدف الأساسي منه العودة الى التراث ليمنح نصح القصصي روحا أصيلا تربطه بماضيه وتذكره بطفولته

التراث وظيفة أساسية في تجسيد هوية الأمة في طول تجاربها الحياتية في حالات الانتصارات والهزيمة وفي حالات الازدهار والركود وحالات التقدم لذا فهو يجسد الذاكرة التاريخية.³ ومنه فإن التراث يشكل وثيقة عهد بين الأجيال السابقة والأجيال الحالية والأجيال اللاحقة القادمة وهمزة وصل بين الأجداد والآباء والأبناء والأحفاد .

¹ _ محمد الكامل بن زيد، قصص تجاعيد أسرة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر-بسكرة - الجزائر ص18.

² _ القرآن الكريم

³ _ منصوري سميرة، توظيف التراث في الرواية المغربية الجديدة، أطروحة دكتوراه الأدب، جامعة بلعباس 2017، ص21.

ثانياً: السلام

السلام هو الإنسجام بين مختلف الفئات الاجتماعية التي تتميز بعدم العنف أو الصراع بين السلوكيات.. ولديها التحرر من الخوف من العنف. والسلم والسلام مشتقة من فعل سلم ويعني أمن من كل ما يؤذي أو يقلق .

كما يعرف السلام كمصطلح ضد الحرب ويعني غياب الإضطرابات وأعمال العنف والحروب كالإرهاب والنزاعات الدينية والصراعات السياسية أو الاقتصادية وغيرها.¹

قوله تعالى (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة الحشر، الآية 23.²

لأن السلام غاية رسالية لحياة الإنسان وإستقراره في كل مناشطه المختلفة وهو وسيلة لتحقيق التوافق والإنسجام بين المجتمعات، فبالسلام تنهياً للمجتمعات البيئة الصالحة للعبادة وللإبداع البشري والتنافسي وللنماء لل عمران والرفي .

بذلك يكون السلام هو الركيزة الأساسية لحاضشر المجتمعات الإنسانية ومستقبلها فإذا لم تتوفر تتعطل معظم مناشط الحياة .

¹ _ مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان (2010_04_04)، "مفهوم السلام الاجتماعي" AFPD . ORG أطلع عليه بتاريخ 10_2020/01

² _ القرآن الكريم، سورة الحشر، الآية 23 .

اذ نرى أن السلام في مقدمة القيم الإنسانية الرفيعة وهي قيمة أساسية ومحورية في الحياة لا تصلح الحياة البشرية بغيرها .

وفي الأخير نرى أن الكاتب حاول طرح مشكلة إجتماعية يعانيها المجتمع العربي على وجه الخصوص في الحروب ، والمتأثر الأكبر بها فئة الأطفال القصر والآبرياء، حاول الكاتب إيصال أصواتهم الصامته عن طريق كتابة فنية أدبية من خلال القصة القصيرة " شفاه صغيرة " .

الحياة ضد الموت ومفهومها بديهي لأنها من الكيفيات المحسوسة الغنية عن التعريف اذ نجد أن الكاتب مزج بين الحياة والموت في قصة شفاه صغيرة وصور ضلم الحرب على الأرواح الصغيرة التي لا تستحق أن تعيش هذه المعاناة القاسية، حيث تمسك بأطراف الصراع بينهما .

وفي نظر فرويد فالفكرة التي تذكر الإنسان المتحضر بالموت، وتعتبر سلاحا قويا لمواجهة مجابهته بكل قوة هي الحرب، لأن الحرب تواجه الإنسان بالموت و تجبره على الاعتراف و الاقرار به، ومرد هذا الأمر إلى أن الناس في حالة الحرب لا يموتون بالآحاد بل بالعشرات و المئات و الآلاف في وقت واحد، ومن الأفكار التي ساعدت الإنسان كذلك على مقاومة الموت.¹

فتوضح القصة أهمية مرحلة الطفولة التي يمر بها كل إنسان، كما وضح الصراعات التي يتعرض لها الطفل مع نفسه تحت هذه الظروف المرعبة ذات المستقبل المجهول كما أظهر البيئة الاجتماعية وعدم إستقرارها وهو العامل الذي لعب دورا كبيرا في ظهور اضطرابات سلوكية ونفسية لدى الأطفال في قوله: " يضحكون .. يقهقهون .. يغنون .. يرقصون و يرقصون.." ¹

وضلت تسألته في القصة عن ماذا حدث لهم اليوم على غير العادة، حيث تعتبر حالة نفسية نتيجة الظروف الاجتماعية الأليمة التي يعيشها هؤلاء الأطفال وشعورهم بالقلق والضيق والعجز .

اذ نرى أن الحياة والموت نقضان لا يجتمعان في مكان واحد فوجود أحدهم بعدم وجود الآخر، ولكنهما يجتمعان ويسكننا سويا في الكتابات الأدبية.

1_ فرويد، الإيروس والموت، محمد المشماش، الحوار المتعدد، العدد 2015، 4777-04-14، 21:47، أُنحور: الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع .

أطفال الحروب يموتون كل يوم برغم من وجود أنفاسهم، إلا أن كل يوم شيء في داخليتهم، ورغم كل هذا الدمار إلا أن ضحكتهم البريئة وسط هذه الأجواء تشع بالحياة وتمنياتهم لغد أفضل وأجمل، رغم صورة الدمار الموجودة حولهم، لكن صغر سنهم قد يجعلهم لا يفكرون بالموت الذي يحيط بهم من جميع الاتجاهات وفي كل الأوقات .

تشبث الإنسان بغريزة الحياة هو ما يجعله يرفض الحديث عن فكرة الموت، رغم أن الموت شيء طبيعي موجود كالحياة "الموت شيء طبيعي، الموت موتنا نحن، ومع ذلك لا نفكر فيه إلا بوصفه موت الآخرين" لهذا فالإنسان غالبا ما يشغل تفكيره بأشياء أخرى تنسيه فكرة الموت، حتى أصبح الإنسان المتحضر يقف موقف المتفرج من هذه الفكرة، وبقدر ما يتحاشى الإنسان الموت بقدر ما يود إبعاده عن أحبائه، لأن حياته أصبحت رهينة بهم، لهذا لا نقوى على التفكير فيما يمكن أن تفعله الأم بدون ابنها، أو الزوجة بدون زوجها و الأطفال من غير أبيهم...، لهذا غالبا ما ينأى الإنسان عن التفكير في الموت و يسقطه من حساباته، "كما يقول المثل: أن يستمر في الإبحار و لا يهم بعدها إن عاش أو مات.¹"

أولا: الحياة

1_ فرويد، الإيروس والموت، محمد المشماش، الحوار المتمدن، العدد 2015، 4777-04-14، 21:47، أهور: الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع .

2_ صحيفة البيان، رشا المالح، الأدب ثراء الحياة، 10 افريل 2011، أطلع عليه بتاريخ 2020-10-06 .

الحياة لغةً نقيض الموت، حيث تعتبر الحياة حالة تميّز جميع الكائنات الحيّة على اختلافها – حتى الكائنات الدقيقة – عن غير الأحياء من كائنات ميتة .

فحينما تقرأ قطعة أدبية، فأنت تقرأ تجربة حياة من خلال عيني شخص آخر. وبذا يتاح لك معرفة وجه آخر لا تعرفه عن الحياة. تماماً كما تشاهد فيلماً عن ظروف مجتمع آخر له قصصه المختلفة عن عالمك.

الكتاب الجيد يجعلك تفكر خارج حدود عقلك، ويجعلك تتعاطف مع الناس الذين خاضوا تجارب لم تعرف عنها، والتي تعلمك عن أشياء لم تكن لتدرك وجودها أو التعرف عليها بمفردك. الأعمال الأدبية العظيمة التي كتبت بصورة جيدة، تمنحك الفرصة للشعور بمشاعر الشخصيات التي تصفها، وتتيح لك اختبار الأفكار التي تطرح في عالم الأدب .

فالحياة على حد تعبير زكي مبارك: هي كتاب الأديب، فالأدب يجب أن يكون من وحي الحياة، وإنّه من الضروري أن نعيش الحياة حتى نكتب آيات الوجود، لا أن نترك الحقيقة ونبحث عنها في الخيال، ونهرب من العالم ونلجأ إلى القلم. وقد وجدت هذا المعنى واضحاً عند كثير من الكتاب، أذكر على سبيل المثال "نجيب محفوظ"، فرواياته تزخرُ بالحياة بكل أشكالها وألوانها. وإن كان الغالب على شخصه الحزن والبؤس والألم والتعاسة.. فكأنّه يؤرخ لحياة الضنك التي كان يحياها الإنسان المصري في زمانه.¹

ثانياً: الموت

1_ الجزيرة، ربيع السملاي، الأدب والحياة، 21-04-2017، أطلع عليه بتاريخ 10-04-2020 .

يعيش العالم العربي في ظروف مأساوية للغاية، يراد له من خلالها أن يسير في دهاليز الظلام، وأنتجت امطاراً من الألم والبؤس واليأس والتهيه والدمار. وفي ظل هذه المحنة العظيمة كان لا بدّ من الكلمة الصادقة والواعية التي تنظر إلى المستقبل، وتحاول أن تبقي جذوة الأمل مستمرة. والآمال على المبدعين لينتشلوا الشعب العربي من هاوية القلق والخوف والرعب والإحباط إلى طريق المحبة والسلام والطمأنينة. إن إذلالّ اليومي، واليأس، والبؤس، والشقاء، والفقد، والترمل، واليتيم، والجوع، والقهر... والتهجير، والذبح بحسب الهوية، وفظائع التفخيخ، وتضائل فرص النجاة، ودموع طفل يتيم، كلها أحزان سود... لوّنها أسود... إنها ضمن الوتر الأسود للقيثار، وابتسامة طفلة كلها أفراح بيض... لوّنها أبيض... إنها ضمن الأوتار البيض للقيثار.

معنى الموت¹

لا شك أن قضية حياة الإنسان وخلقه، تستجلب قضية الموت، الذي هو فناء الجسد ومن ثم الحياة. فالموت هو أكبر الحوادث التي يمكن أن تقع لإنسان، فهو يحطم إيقاع الحياة المتسلسل والمتناسق، "بل إنه يوقف دورتها، ويجعلها تقف جامدة عند تاريخ يستحيل أن تتحرك بعده قيد أنملة".²

إن حقيقة الطبيعة الكونية هي الحياة والموت، وهذه الثنائية استولت على ذهن الإنساني، وأثارت الكثير من التساؤلات حول الموت، فما هو الموت؟ ولماذا نموت؟ وماذا بعد الموت؟

1_ أحمد عبد الخالق. قلق الموت، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1987. ص 17

2_ ابن منظور. لسان العرب. تحقيق عامر حيدر. بيروت: دار الكتب العلمية. المجلد السادس (أ- ل). ط1. 2005. ص 817 - 821

وتناول الفلاسفة منذ القدم قضية الموت، وتأملوا فيه بعمق لتفسير الظاهرة وهزيمة الخوف والقلق من التفكير فيه، وكذلك فعلت الديانات السماوية والأرضية.

والموت لغة يعني كما ورد في لسان العرب: "السكون، وكل ما سكن فقد مات، ويقال: مات الرجل، وهمد. وماتت النار موتًا، برد رمادها، وماتت الريح: ركدت وسكنت، ومات الماء بهذا المكان: إذا نشفته الأرض. ويقال: استمات الرجل، إذا طاب نفسًا بالموت. ويقال المستميت الشجاع، الطالب للموت. واستمات الرجل: ذهب في طلب الشيء كل مذهب".

ويقع الموت على كافة الكائنات، ويقع على القوة المادية المتجسدة بالجسد الإنساني، كما يمكن أن يكون للموت معنى معنوي، إذ يطلق على الفقر، والذل، والهرم... والموت قضية إشكالية، فهو الحد النهائي التي تبلغه الحياة، وأثارت التساؤلات حوله الكثير من الجدل، فالتفكير بالموت، وتصور الجسد وقد استحال تحت التراب "يجعل القلب يتراقص من الألم وكأن يدا قوية تلاعبه وتهزه، ويجعل الحياة الإنسانية مجرد وهم من الأوهام، مجرد شيء تافه".¹ لذا يحاول الإنسان الحق أن يترك أثرًا إيجابيًا بعد موته، لعله ينفعه في حياة ما بعد الموت.

¹ - مفيد محمد قميحة، الاتجاهات الإنسانية في الشعر العربي المعاصر، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط1، 1981، ص 376



الفصل الثاني

البعد النفسي

تمهيد:

بالرغم من التقدم الحضاري الذي شهده العالم والبشرية إلا أنه كان ذا منحى سلبي أكثر من إيجابي وذلك لما خلفه من تغيرات عديدة على مستوى جوانب الحياة بصفة عامة وعلى الجانب النفسي بصفة خاصة لأنه أثر على حياة الفرد وأثر على الأدب تأثيرا كبيرا لأنه كما هو معروف من خلال المنظور النفسي (منهج) .

البعد النفسي:

يهتم القاص خلال هذا البعد، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها.¹

إن الأدب مرآة عاكسة للمجتمع لأنه يجسد القيم النفسية والمفاهيم والرؤية التي يلتزم الأديب بإيصالها فهو الناطق بأسلوبه المعبر عن نفسه (جماعته).

وهذا ما جسده المدرسة الواقعية وعبر عنه وقد وجدنا قصة البيت المهجور خير مثال له.

قصة: بيت مهجور

تحدث القصة عن شعور الإنسان في هكذا وضعية قد يتجرد من كل القيم والمبادئ والأعراف والتقاليد، فمطلبه الأساسي السعي لتوفير لقمة العيش له ولأولاده بأي وسيلة.

حيث حين أغمضت عينيها ولملمت قهرها دلت على الحزن الشديد والكآبة أو المكنونات النفسية حيث أصبحت ترى نفسها أنها عبئ على الآخرين.

حيث أن الفقير المعدم يسعى للحصول الممكن والإستطاع بأي وسيلة حيث يصبح في مجتمع بنظراته لا مشاريع لديه. ولا طموحات فهو يعاني من انحدار أخلاقي خاصة في عصرنا، المتميز بتسارع التنافس والتهافت الإقتصادي.

1- الحلم تعريفه:

1 _ الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ط2، تحقيق: أحمد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت 1979 . "مادة أسلوب".

✓ لغة: الحلم، بالضم وبضممتين: الرؤيا، ج: أحلام، حلم في نومه واحتلم وتحلم وانحلم.1

✓ اصطلاحاً: الحلم هو نشاط عقلي يحدث أثناء النوم، وهو منتج نفسي يبدو ظاهرة بدون

معنى لكنه وحسب المحللين النفسانيين هو "السييل الأساسي"، لمعرفة أنماط من الرغبة اللاشعورية.

وفي التعريف آخر نجد أن الحلم يتضمن مشاهد وأحداث متداخلة ترجع إلى الماضي، أو إلى الحياة اليومية، وتكون قوانين الزمان والمكان معلقة، حيث يجد الحالم نفسه في ظروف مختلفة عن الواقع أو متشابهة له، وتختبر تجارب جديدة وغريبة.

وقد خلاص هال إلى القول أن: الحلم ببساطة هو لغة الصور الطبيعية للعقل النائم، تقوم بترجمة الأفكار إلى صور الفكرية مجسمة، دون ما أية نية لتظليل الحالم أو خداعه.

ومن التعريفات السابقة نستخلص أن كل ما يفكر به الفرد أثناء النهار يجسد بعضه في الحلم وكأنه يعيشه بكل إحساس.

لأن الحالم يعتقد أن ما رآه حقيقة بالرغم من معرفته بعد الاستيقاظ أن ما حدث غير حقيقي.

يكشف المحلل النفسي عن الرغبات وميولات في الشخصية القصصية عن طريق الحلم لأن

جوهر الحلم هو حصول الإنسان لا شعوريا في الحلم على ما هو في تصوره في حالة الشعور.²

1_ قاموس المحيط، الفيروز آبادي، ت:ح، أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد م ج1، دار الحديث، القاهرة، مصر: 2008م .

2_ لوشاحيفريدة دراسة أحلاماً لأطفال فيظلال الحرمان الوادي، الأستاذة رواقيلية، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، قسم علوم النفس وعلم التربية . جامعة منتوري قسنطينة

من القول يتبين لنا أن الحلم هو الأبتعاد عن الواقع والهروب من الحصار المفروض من المجتمع والعادات، ومن خلاله يحقق الإنسان آماله ومفقوداته، ونجد أيضا امن السبب الرئيسي الذي يدفع الشخصية القصصية هو الواقع وهمومه وما يحتويه من ظروف تحيط بالشخصية، وهذا راجع بأن الحلم له علاقة بمسألة التوازن وملائمة طبيعة النفس السيكولوجية.

يري "يونغ" أن الحلم يعوض الحالمين عن نقائص شخصيات وفقر واقعهم والحصار المضروب حول حريتهم في حركة الحياة.¹

يتجلى الحلم في القصة في شخصية الأم. عندما سأها أحد أولادها "أغمضت عينيها ثم ملمت قهرها وردت بحشجة قتيلة وهي تطعم ولدها السادس ما تبقى من لحم القطط.. ربما... عيون العسس المنتشرين في الشاطئ. لم نخبرنا بعد؟!"²

1-1- النرجسية

وصل مفهوم النرجسية إلينا عبر أسطورة "نرسيس" الشاب اليوناني الجميل الذي عشق نفسه عشقا كبيرا، فالنرجسية تعني حب الذات حبا مرضيا، يقضي بصاحبه إلى الوقوع في أخطاء كثيرة نتيجة الصراع النفسي بين ما يريده النرجسي، وما يرفضه المحيط الخارجي من قواعد وقوانين تتفانى مع أنه، وكلما ازداد النرجسي عاشقا لذاته ازدادت أخطاؤه، وإذا عدنا إلى بدايات تكون النرجسية عند الإنسان وجدناها تبدأ، بحب الأم لوليدها حبا مفرطا يجعل الطفل محبا لنفسه كما أحبه أمه، وهذه

1- شاكر عبد الحميد، الأسس النفسية للإبداع الأدبي، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 192، ص 81_ 82 .

2- سيغموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، ترجمة جورج الطربلشي، بيروت دار الطليعة، ط 2، ص 198_ 75 .

المرحلة النرجسية لا غنى عنها لكل إنسان خلال مرحلة النمو الأولى ,ولكن بعض الأشخاص يستقرون فيها مدة طويلة, وهنا تصبح النرجسية حالة مرضية, إذ يأتي بعد مرحلة الحب الأمومي أثر التربية الأسرية التي تفاقم الممنوعات. مما يؤدي إلى تشجيع بروز النزاعات النفسية المرتبطة بالأنثى العليا لدى الطفل الذي أصبح راشدا وعند ذلك يشعر هذا الراشد بالصدود الإجتماعية - كما يسميها فرويد- فيراها جروحا نرجسية لحب الذات, تجعل المرء يصاب بنكوص طفولي, فيعجز عن مواجهة العالم الخارجي, ويتشبث بطفولته, ويهيم بذاته ليعوض إخفاقه في تحقيق التوازن بين أناه والمحيط الذي يعيش فيه ,وتصبح ذاته محور الوجود, يغلب ما يحب على ما يجب, قاعدته في ذلك امتلاك كل شيء حوله, فيكرر أناه على النحو الطفولي غير مسوغ ولا عقلاني أمام المجتمع, ويبعدها عن كل ما يجعلها صغيرة, فتغدو بمعزل عن كل احباط يمكن أن يصيبها ,وتصبح القاعدة السائدة في مجال النرجسية هي قاعدة الكل أو اللاشيء, وفقدان هذا التوازن النرجسي ينشئ العدوان, فمن يعاني جرحا نرجسيا نتيجة الإحباط يشعر بحاجة ماسه إلى الثأر نحو الخطأ وإزالة الجرح بأية وسيلة ممكنة وبإندفاع راسخ وعميقا.¹

حيث تكمن النرجسية في المثال الموجود بالقصة "الأم وأولادها" حيث هما رمز للشعب الجزائري في الثورة أو الحرب أو يعود سبب فقد الأب سواء موت أو غياب لمدة غير محددة واضطراب.

بحيث "الجدران المتأكلة للبيت المهجور" حيث توحى العبارة الآتية بقبوع الأسرة على الصورة بيتها في الماضي, الذي رأت فيه السعادة والأمان و الطمأنينة, والرفض القاطع لمغادرتها لهاته المأساة

¹ _ انظر مفهوم النرجسية في: النرجسية في شعر نزار قباني، سعد بو فلاقة، ط1، 1994م، ص10، المعجم الأدبي، جبور عبد النور، ط2، 1984 م، دار العلم للملايين، بيروت، ص279 .

والمعاناة بحيث أن الأم تجسدت لنا مشاعر قوية وحبها الشديد للوطن, بالرغم من الأوضاع من الأوضاع البائسة والفقر المدقع الذي ألمها, بحيث أن صورة البيت قد غدت خراباً, إذ تكشف حجم المأساة التي تعانيها الأسرة في الحاضر جراء ذلك الوضع فقد تكون غياب أو موت رب الأسرة.¹

ويقودنا حديثنا عن النرجسية بالضرورة إلى الحديث عن الشخصية, فمن خلالها تظهر السمة التي تميز الإنسان عن غيره.

وإذا أردنا تعريف الشخصية, نقول "بأنها مجمل الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره, تميزاً واضحاً".²

ويبدو من خلال التعاريف, أن هناك خصائص يتميز بها الفرد, وعلى إثرها, تتكون الشخصية, ليتم الحكم عليها فيما بعد: من خلال ركيزتين أساسيتين: تكوينها النفسي, والاجتماعي... إلخ. وترى مدرسة التحليل الشخصي أن الشخصية تتضمن ثلاث منظمات رئيسية, ولكل منظمة وظيفتها الخاصة بطبيعتها والمبدأ الخاص, الذي يعمل وفقاً له: "الهو" و"الأنا" و"الأنا الأعلى".

-الهو: يمثل الهو "منبع الطاقة البيولوجية والنفسية, التي تولد الفرد مزوداً بها, فهو يضم الدوافع الفطرية والجنسية والعدوانية", والفرد هنا لا يعقل شيئاً عن العالم الخارجي, من أخلاق وقيم, أو معرفة الصحيح من الخطأ, لأنه لا يعمل بالإدراك أو الشعور أو المعرفة.

¹ - مجلة جامعة دمشق - المجلد 29 - العدد (2_1) - 2013 دكتورة حسناء أقدهح .
² - أحمد عزة راجح, أصول علم النفس, ط6, دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, القاهرة ن النصر, 1968, ص393, 406.

-الأنا: يبدأ الطفل هنا بالارتباط بالعالم الخارجي، وهو "جانب من الشخصية يتكون بالتدريج من اتصال الطفل بالعالم الخارجي الواقعي عن طريق حواسه".

وتكون الحواس هي المنفذ والطريق، لتعلم ما هو جيد وغير جيد، ومعرفة ما هو جائز وغير جائز، فهو يستعرض المواقف، ومن خلالها يبدأ التكوين "الأنا" عنده فينمو بفعل الخبرات، والتجارب، ليحد بذلك من غلواء "الهو"، عاملاً على ضبطه وتعديله، حامياً بذلك الطفل مما قد يهدد كيانه إذا ما انساق لمطالب "الهو" إذ هو على وجهين "الأنا": وجه يحيل إلى الدوافع الفطرية والغريزية "الهو". ووجه يحيل إلى العالم الخارجي (البيئة التربوية). وهو "الأنا الأعلى".¹

الأنا الأعلى: هي تلك القيم السلوكية التي يتلقاها الفرد من حوله، فهي القيم والتربية التي يتلقاها الطفل، من والده أو المجتمع، فالتربية التي يأخذها الطفل من الأسرة، ستغذي فيه السلوك الذي سينعكس على شخصيه في المستقبل، والتي لها أثر عميق في حياته.²

1-2- الهروب

انتشرت فكرة الاشتراكية الخيالية أو الطوباوية أو المثالية في العقود الأولى للقرن التاسع عشر، بعد الثورة الصناعية التي أثرت على معطيات الإنتاج الأساسية وظهور خلل خطير في البنيان الإجتماعية وازدياد التفاوت بين من يملكون ومن لا يملكون.

¹ أحمد عز راجح، أصول علم النفس، ط6، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968، ص 407.

² ينظر: المرجع نفسه، 407، 408.

بينما كانت رؤوس الأموال تتراكم عاش العمال حول المصانع في أكواخ متلاصقة لا تعرف النور أو الهواء وانتشرت البطالة وعم المرض ضمن هذه الظروف غير المواتية للعيش.¹

وبشكل عام كانت فكرة الطوباوية مجرد حركة أدبية مع بعض المحولات لإقتراحها كفكرة قابلة للتجسيد من أجل التغيير الاجتماعي.

كما نرى في نص القصة "ربما... فعيون العسس المنتشرين في الشاطئ... لم نخبرنا بعد؟"

فالطوباوية هي رد على حركة التمدن التي حصلت خلال الثورة الصناعية جراء الهجرة الجماعية لأفراد الطبقة العاملة الى المراكز الصناعية في المدن مما ادى الى السلوك الغير أخلاقي الذي قد يلجئ إليه بعض الأفراد نتيجة الفقر المدقع بالإضافة الى ذلك فقد كانت ظروف السكن بشعة وأصبح أمر الصرف الصحي يشغل جميع قاطني المدن.²

ويعلب الجانب النفسي دور كبير داخل القصة حيث نجد الكاتب يحاول الهروب من واقعه ومتمسك بفكرة الهروب منه , كما يقول "ابن خلدون" عالم الاجتماع "أن المغلوب مولع أبداً بالإقتداء بالغالب في شعاره، وزيه ونخلته وسائر أحواله وعوائده".

إنها بالفعل ضريبة جديدة من ضرائب التبعية التي تغرق فيها بلدان الجنوب وضمنها الجزائر بالإنبهار بدنيا الآخر وطريقة عيشه والرغبة في محاكاته في سياق الاغتراب والبحث عن الذات المفقودة والهوية المجزأة التي تفرض البلد الأصلي، وتأمل في تحقيق هوية البلد الأوروبي المستقبل، كلها

2_Times and Ideas of the , Great Economic thinkers , New Yourk Heilbroner , Robert L, the worldlyPhilasphers ; THE livesTouchstone . 1992 .

1_ الفكر السياسي الأوروبي الحديث والمعاصر، ميشال شيحة هيثم سطايحي، (دمشق منشورات جامعة دمشق كلية العلوم السياسية : 2012).

تجعل الشباب يضحون بأرواحهم ويغامرون بها بين أمواج المتوسط، فاللذين تكتب لهم النجاة يهرعون إلى التخلص من أوراق هوياتهم لاكتساب هوية جديدة، أما الذين استحال عليهم الوصول فلن يكون مصيرهم سوى مقابر بحرية تتسع للمئات بل للآلاف.

لقد تبين من خلال دراسة الدكتور سليمان مظهر لأنه لا يمكن فهم وشرح أسباب تورط وانخراط الشباب الجزائري في الهجرة السرية إلا بإجتماع عدة عوامل والتي صنفها إلى:¹

- ✓ ظروف نفسية بحتة تخص الشباب الحراق بصفة شخصية أو على مستوى المحيط العائلي، والتي تولد يأسا واحباطا يشعر به، الشباب على المستوى المحلي.
- ✓ الاغراء الذي يتلقاه الشباب من البلد أو الصفة الأخرى .
- ✓ الصعوبات والعراقيل الكبيرة للهجرة القانونية الممارسة على الشباب الجزائري وحقه في الحصول على تأشيرة لزيارة العالم الغربي .
- ✓ الإنجذاب نحو النمط الأوربي للعيش، بالإضافة الى غياب الأفق في المجتمع الأم للشباب الجزائري ويؤكد الدكتور مظهر على أنه بإستثناء الشباب سليل الأوساط ميسور الحال، فإن معظم الشباب الذي يعيش حياة صعبة نوعا ما، يمر بفترة إحتقان وعنف² فيصاب باليأس

2_ عبد الرحمان بن محمد بن خلدون : المقدمة، الجزء الأول، الفصل الثالث والعشرون ن دار الجيل، بيروت، ص 162.

2- نظرية الدولة المثالية عند أفلطون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ن الطالبة : إيمان عزوز، الأستاذ علي أرفيس، جامعة محمد بو ضياف بلمسيلة، 2016_2017.

والقنوط وهذا العنف غالبا ما يكون سببه النسيان والتهميش الذي يحيط بالشباب الجزائري وحتى على مستوى الأحياء نجدها خالية من أي فضاء ترفيهي محترم¹.

1-2-1- الحكومات الفاسدة:

يفصل أفلاطون بين خمسة سلطات، أربعة منها يعتبرها سلطات غير صالحة لأنها غير قادرة على تحقيق النموذج الأمثل للعدالة في الدولة، ويرى أن حكومة الفلاسفة هي وحدها الحكومة الأمثل، لذلك وهذه السلطات الخمس يرتبها حسب الأفضلية وفي هذا يقول: "إن للحكومات أنواعا خمسة، وللنفوس أنواع خمسة"².

أ. حكومة الفلاسفة:

وهي الحكومة الأمثل عند أفلاطون ويرى أن الحاكم فيها هو الفيلسوف لما يملكه من الذكاء والمعرفة والحكمة، وحب للخير مما تجعله هذه المميزات مصدرا للثقة وصاحب القرار الصائب والأصح والحاكم المناسب لتوجيه الشعب إلى ما ينير حياته والسعادة الحقيقية دائما وفي هذا يقول: "إن الحكومة التي تتبعناها إلى الآن هو أحد هذه الأنواع وإن يكتفي وسعنا أن نطلق عليه اسمين: فإذا سيطر أحد الحاكمين على الباقيين، كان ذلك النوع حكومة ملكية وإذا تقاسم السلطة عدة أشخاص، كان أستقراطية، فهذان إذن ليسا إلا نوعا واحدا إذ أن وجود عدة رؤساء أو وجود رئيس

¹ - أفلاطون، الجمهورية، ص321.

³ - المصدر نفسه، ص441.

واحد لا يغير من قوانين الدولة الأساسية شيئاً وذلك إذ كان هؤلاء القادة قد تلقوا التربية والتدريب الذين عرضا لهم".¹

ب. الحكومة التيموقراطية:

وهي دليل انحلال الدولة المثلى، وتمثلها الأقلية العسكرية ذات القوة التي تحارب الحكومة الاستقرائية وفسادها، لأن أفراد هذه الحكومة يغلب عليهم الطموح وحب المجد لأنهم أقل ثقافة منطبقه الفلاسفة، يتحولون من خدمة المواطنين ورعايتهم إلى تحقيق مصالحهم وطموحاتهم، بإحكام قبضتهم على المواطنين وفي هذا يقول أفلاطون: "نصف الطريقة التي ننشأ بها التيموقراطية أليس من الحقائق الواضحة أن كل تغير سياسي يحدث نتيجة لوقوع خلافات داخلية بين أفراد الفئة الحاكمة ذاتها، وأن الوفاق لو ظل مستتباً بينهم لما أمكن أن يحدث أي تغيير مهما كانت ضالة هذه الفئة".²

ج. الحكومة الديموقراطية:

أي حكومة الشعب وهي انتشار الحرية والمساواة في المجتمع وقمع الفساد، ويعود بذلك الحكم للشعب، هذا الأخير يشارك في الحياة السياسية بصورة فعالة وتحقيق لرغبة الجماهير الفقيرة التي طالما عانت من الفقر والحرمان، وبالتالي فإن الديموقراطية تعامل آراء المواطنين جميعاً وكأنها على قدم المساوي، مما يؤدي إلى فساد النظام كله، وهنا يقول أفلاطون: "إن الديموقراطية هي الدستور الجامع بين كل الأضداد. ومن هنا كان هذا النمط من الحياة معجبون كثيراً من الرجال والنساء"³، ولعل هذا

¹المصدر نفسه، 462

²المصدر نفسه، 462.

³2_ المصدر نفسه، 462.

الرأي قد اشقاه أفلاطون من أستاذه سقراط حين رفض النظام الديمقراطي السائد في أثينا وقتها والذي سماه حكم الغوغاء.

د. حكومة الطغيان:

وهذا يعني أن فساد الديمقراطية وانتشار الفوضى في المجتمع يدفع بالفرد بالأخذ بزمام الحكم والانفراد به لذلك سميت بحكومة الفرد الطاغية، وفي هذا يقول أفلاطون: "من الواضح أن الطغيان ينشأ في الأصل من الديمقراطية".¹

¹ - المصدر نفسه، 462



من خلال دراستنا لموضوع الأبعاد الفنية في المجموعة القصصية تجاعيد آسرة ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- ✓ القصة القصيرة هي شكلا أدبيا ساهم في ملئ الفراغ الذي كان سائدا على الساحة الأدبية ووصلنا إلى القصة الفنية القصيرة وتعرضنا إلى نشأتها في الأدب والملاحظة الهامة التي يمكن أن نقف عندها هي تأخر ظهور القصة القصيرة في الجزائر لأسباب عدة أهمها الاستعمار الفرنسي طمس اللغة العربية والثقافة, كما أسهم غياب الصحف بشكل عام في تأخر ظهور القصة.
- ✓ إن الكاتب محمد الكامل بن زيد في مجموعته القصصية لتجاعيد آسرة نجده يلم بشتى المواضيع الإجتماعية والعديد من القضايا التي تخدم المجتمع محاول إيجاد حلول.
- ✓ القصص القصيرة جدا للمبدع الجزائري محمد الكامل بن زيد كانت ذات أثر فعال جدا أثمرت كثير من القيم الإجتماعية والثقافية والسياسية والدينية وغيره ومايمكن استنتاجه نذكر.
- ✓ القيم الجمالية للسرد القصير لدى محمد الكامل بن زيد تتراوح بين القصير والقصير جدا.
- ✓ امتلاك المبدع ناصية تخطي الواقع إلى الخيال في بناء نص كامل ومنسجم يخدم الفكرة أولا , ويعطي القيمة للمتلقى ثانيا.
- ✓ الحلم والواقع قسمان رئيسيان في النصوص القصصية وهما يجذبان حين ليتباعدة أحيانا أخرى. تاركين القارئ في حيرة ولحظة واندهاش.
- ✓ التخيل سمة أساسية في بناء القصة القصيرة لمحمد الكامل بن زيد ويحاول قدر الإمكان ابعاد ذهن المتلقي عن القضايا المتداولة في بحث عن التمييز والغرابة.
- ✓ طرح القضايا الإجتماعية بطريقة غير مباشرة يوهم القارئ حيناً أنه يدرك فحوى مقاصده ويجذره أخرى من مطبة الوقوع في الخطأ

✓ الحرب هي صراع يتضمن استخدام منظم للأسلحة والقوة البدنية حيث تخوض لأسباب كثيرة وأكثرها تكون سياسية والمتضرر الأكبر فيها الأطفال وهم الفئة الضعيفة في المجتمع والأرواح البريئة لاتستحق هذه المعاناة.

✓ السلام وهي ضد الحرب ويعني الاستقرار والأمن والهدوء وتوفر مقومات العيش من ملجأ وغذاء ومياه.

✓ الحياة والموت هما ثنائيات متضادتان لايجتمعان أبدا إلا من خلال الكتابات الأدبية .

✓ النرجسية هي حالة نفسية يملك المريض بها شعور مبالغ فيه بأهميتهم فضلا عن حاجة عميقة إلى زيادة

الاهتمام والاعجاب حيث تنسب للفرد مشاكل عديدة وتوجد عدة طرق مفيدة للمشاركة في العلاج

العائلي من أجل تعلم طرق صحية للتواصل أو التغلب على النزاعات .

✓ الهروب وهي حالة النفسية ناتجة من الضغوطات والمشاكل الإجتماعية يحاول الكاتب فيها الهروب عن

واقعه من خلال كتاباته الأدبية بطريقة فنية عن طريق القصص القصيرة.

وفي الختام نرجو أن يكون هذا العمل لمستوى تطلع الأستاذ ، وأن ينال إعجابهم ويخطي برضائه ، وأرجو

أن نكون قد نجحنا ولو بقدر قليل بالسيطرة على الموضوع.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1. أحمد عبد الخالق. قلق الموت، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1987.
2. أحمد عزه راجح، أصول علم النفس، ط6، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة بالنصر، 1968.
3. الأعمال السياسية : نزار قباني . بيروت، منشورات نزار قباني.
4. الجوهري باسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ط2، تحقيق: أحمد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت 1979 . "مادة أسلوب".
5. الجوهري باسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ط2، تحقيق: أحمد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت 1979 . "مادة أسلوب".
6. ركانا الصفدي، الفن القصص في النشر العربي، منشورات العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2011، ط1.
7. سيغموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، ترجمة جورج الطربلشي، بيروت دار الطليعة، ط2.
8. شاكر عبد الحميد، الأسس النفسية للإبداع الأدبي، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1992.
9. شراييط أحمد شراييط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 _ 1985، من منشورات اتحاد كتاب العرب . 1998.
10. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : المقدمة، الجزء الأول، الفصل الثالث والعشرون دار الجيل، بيروت.

11. الفكر السياسي لأوريبا الحديث والمعاصر، ميشال الشبيحة هيثم سطايجي،
(دمشق منشورات جامعة دمشق كلية العلوم السياسية : 2012).
12. فيصل الأحمر ونيل داوود، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، جزء 2، الجزائر 2009 م.
13. قاموس المحيط، الفيروز آبادي، ت: ح، أنسمحمد الشاميزكريا جابر أحمد مج1، دار الحديث، القاهرة، مصر
: 2008 م.
14. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد الشاميزكريا جابر أحمد، دار الحديث بالقاهرة،
2008 م.
15. محمد الكامل بن زيد، تجاعيد أسرة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر . بسكرة " الجزائر"، 2016 .
16. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8،
2005 م.
17. محمد دخيبي أبو أسامة، الصورة والخيال قراءة السرد القصير للكاتب الجزائري محمد الكامل بن زيد، دار علي بن زيد للطباعة
والنشر بسكرة-الجزائر، ط1 2019، ص 25 .
18. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، الناشر اتحاد الكتاب العرب، الطبعة 1998 م.
19. المعجم الأدبي، جبر عبد النور، ط2، 1984 م، دار العلم للملايين، بيروت.
20. مفهوم النرجسية في: النرجسية في شعر نزار قباني، سعد بوفلاحة، ط1، 1994 م.
21. مفيد محمد قميحة. الاتجاهات الإنسانية في الشعر العربي المعاصر. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ط1.
1981.

22. ابن منظور. لسان العرب. تحقيق عام حيدر. بيروت: دار الكتب العلمية. المجلد السادس (أ- ل).

ط1. 2005.

23. ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار العرب — بيروت، دت، مادة (قص) .

ثالثا: المذكرات والمجالات

24. ابتسام الخميري، نشر يوم 06-04-2020، محرك بحث إخباري " جزايرس " أطلع عليه 2020-

31-05 .

25. الجزيرة، ربيع السملالي، الأدب والحياة، 21-04-2017، أطلع عليه بتاريخ 10-04-2020 .

26. صحيفة البيان، رش المالح، الأدب والحياة، 10 افريل 2011، أطلع عليه بتاريخ 06-10-2020

27. عبد الحليم مصيد، 05-01-2017، مجلة عربية ثقافية إجتماعية شاملة " أصوات الشمال "، أطلع عليه

31-05-2020 .

28. عمر الطباع، 10-06-2012، " جذور الفن القصص وما هيته في الاصطلاح الأدبي "، مغرس.

29. فرويد، الإيرو سواموت، محمد المشماش، الحوار المتمدن، العدد 2015، 14-04-4777،

21:47، المحور: الفلسفة، علما النفس، علما الاجتماع .

30. لوشا حيفريدة دراسة أحلاما لأطفال في ظل الحرمان الوادي، الأستاذة رواقعية، أطروحة دكتوراه في علما النفس

عيادي، قسم علما النفس وعلوم التربية . جامعة منتوري قسنطينة 2009_2000 .

31. مجلة جامعة دمشق — المجلد 29 — العدد (2_1) — 2013 دكتوراه حسن أقدح .

32. مركز ما عت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان (2010_04_04)، " مفهوم السلام الاجتماعي "

AFPD . ORG أطلع عليها بتاريخ 2020_10_01/

33. منصور سميعة، توظيف التراث في الرواية المغربية الجديدة، أطروحة دكتوراه في الأدب، جامعة بلعباس 2017.

34. نظرية الدولة المثالية عند أفلاطون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة نالطالبة :

إيمان عزوز، الأستاذ علي أرفيس، جامعة محمد بوضياف لمسييلة، 2016_2017.

رابعاً المراجع الأجنبية

35. Times and Ideas of the, Great Econemic thinkers, New Yourk Heilbroner, Robert L, the worldly Philasphers; THE lives Touchstone . 1992 .



فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة:
5	مدخل
6	1- تعريف القصة القصيرة
6	أ- لغة
6	ب- اصطلاحا

الفصل الأول: 11 الاجتماعي

12	تمهيد
13	البعد الاجتماعي:
14	المبحث الأول: الحرب والسلام
15.....	أولاً: الحرب
18.....	ثانياً: السلام
19	المبحث الثاني: الصراع بين الحياة والموت
21.....	أولاً: الحياة
22.....	ثانياً: الموت

الفصل الثاني: 25 البعد النفسي

26	تمهيد:
27	البعد النفسي:

27	قصة: بيتمهجور
	1- الحلمتعرفه: 27
29	1-1- النرجسية.....
32	1-2- الهروب.....
38	الخاتمة
41	قائمةالمصادر والمراجع
47	فهرس المحتويات